Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا قلب ! صهبـاء الهوى وبساطه ... وكئوسه المتجـاوبات الصـدح
وقف على متنقلين على الهـوى ... يبغون من لذاته ما يسـنح
متبدلين موائـدا وأحبـة ... ما خاب من حب فآخر يفـلح
فالحب آسـيه وراء عليـله ... فيهم ، وبلسمه على ما يجرح (١)

حجج مغرية ... انى أكاد أتمثل كبرياءه المجروحة وهى تملى على قلبه حججها وكأنها أعذار تشفع لها فى نكث العهد ونقض الميثاق ... ولكن القلب العميد يبدو أنه غير مقتنع .. اذ لو أطاع لما صاح به شاعرنا :

يا قلب · ويح ثباتنا ماذا جنى ... أترى شعاعا فى البقية يلمح (٢)

لا تحسب هذا البيت يأسا خالصا فان فى الشاعر ذماء من أمل يبعثه فيه عصيان القلب ... ترى هل عند القلب أسباب للعصيان ؟ .. هل وراء اصراره على الوفاء سر ؟ انه يريد أن يستوضحه ولكن كبرياءه مشغلة بالجراح لا تحتمل جديدا وهى تقسر نفسها قسرا على الاباء ماذا يفعل اذن ؟

ليصطنع الغضب ... ليزجر القلب فى تساؤل المستنكر وهو فى استنكاره يتلهف على جواب :

يا قلب · ويح ثباتنا ماذا جنى ... أترى شعاعا فى البقية يلمح

وانتصر القلب الذى يدين بالوفاء ، وما هو ذا الشاعر يترطب لسانه بعتاب رقيق وكأنه صلاة :

يا أيهـا الحب المقدس هيـكلا ... ذاق الردى من عابديك مسبح
كثرت ضـحاياه وطال قيـامه ... وصيامه فمتى رضاءك تمنح ؟
يا دوحة الأرواح يحمد عندها ... فيء ويعبـد زهرهـا المتفتـح
أينـال ظلك والرعاية عابث ... بجلالـك البادى وآخـر يمزح
ويبيت يحرمه قتيل صـبابة ... قضى الحياة الى ظلالك يطمح (٣)

انه صفوح ... تسأله كيف الحال فيقول :

كـم تقلبـت على خنجـره ... لا الهوى مال ولا الجفن غفـا
واذا القلـب عـلى غفرانـه ... كلما غار به النصـل عفا (٤)

---

(١) الدكتور ناجى · ديوان وراء الغمام ص ١٩٠ ـ ١٩١ قصيدة الختام ·
(٢) الدكتور ناجى · ديوان وراء الغمام ص ١٩١ قصيدة الختام ·
(٣) المصدر نفسه ص ١٩١ ـ ١٩٢ والقصيدة نفسها
(٤) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ٤١ قصيدة الأطلال ·